وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الاقتصادية التجارية و علوم التسيير

مقياس منهجية البحث لطلبة الدكتوراه

الدكتور حميد حملاوي

مقدمة :

يعتبر إعداد البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية و الإنسانية من الأمور التي تكتسي أهمية بالغة لدى الطالب الباحث على الخصوص حيث لا يمتلك الطالب الجامعي المعارف اللازمة و لا الوقت الكافي ولا الوسائل المادية للقيام ببحث متكامل الخطوات و المراحل .

و بالمقابل فإن البحوث في ميدان العلوم الاجتماعية و الإنسانية التي يقوم بها الطالب الباحث لإعداد أطروحة دكتوراه تكتسي أهمية بالغة لذا يتوجب علينا كأساتذة باحثين في ميدان منهجية البحث العلمي أن نقوم بتنويره و توجيهه و تعليمه كيفية إتباع خطوات البحث العلمي باستخدام منهجية علمية ذات أهداف بمعارف علمية دقيقة لإعداد بحوث صحيحة تساهم في التقدم و التطور العلمي .

***– شروط وضع خطة البحث :**

- أن تكون التقسيمات موحدة و ثنائية (أقسام ، أبواب ، فصول) رئيسية .
- مناسبة التقسيمات لطول البحث .
- تناسق العناوين الرئيسية و الفرعية مع بعضها و مع العنوان العام .
- تناسق محتويات التقسيمات .

***– خطة البحث :** تشمل خطة البحث ما يلي :

- عنوان البحث ، المقدمة ، متن البحث (عناصر و تقسيمات الموضوع) .

و فيها إشكالية البحث ، فرضيات البحث ، منهج البحث ، عينة الدراسة ، نتائج الدراسة .

يحتاج الباحث إلى إعداد ما يعرف بمخطط أو خطة البحث بعد أن يكون قد حدد مشكلة البحث و طـــرح أسئلة حول موضوع بحثه و ينصح الكثيرون من علماء الاجتماع و المهتمين بكتابة البحوث أن يقرأ الباحث خطط بحوث أخرى ، و أن يحاول الإجابة عن الكثير من الأسئلة و من أهم مراحل اعداد البحث :

. مرحلة وضع خطة البحث.

. مرحلة جمع المصادر و المراجع .

. مرحلة جمع المادة العلمية .

. مرحلة الكتابة و الصياغة .

و عليه يتوجب على الطالب الباحث الإجابة على الأسئلة الآتية :

. ما المشكلة التي ينوي دراستها ؟

. ما مصدر هذه المشكلة ؟

. هل للمشكلة أهمية خاصة في الوقت الراهن ؟ و لماذا ؟

هل هناك نقاش جار أو تطورات نظرية جديدة حول المشكلة ؟

. هل أجريت دراسات سابقة حول الموضوع ؟

. ما الذي ستضيفه دراسة المشكلة إلى المعرفة الحالية في الحقل المعرفي و العلمي ؟

. ما الأهداف المحددة من دراسة المشكلة ؟

. ما المنهجية الأكثر مناسبة لدراسة المشكلة ؟ هل هي منهجية كمية أم نوعية ؟

. هل ستحقق المنهجية أغراض المجهود البحثي كما تم تحديدها ؟

. ما المشكلات التي من المتوقع أن يواجهها الطالب الباحث ؟ و ما الإجراءات الكفيلة بالتغلب عليها ؟

المقدمة

1توطئة و مدخل 2 طرح الإشكالية

3الفرضيات 4 مبررات اختيار الموضوع

5حدود الدراسة 6أهداف الدراسة و أهميتها

7منهج البحث و الأدوات المستخدمة 8 الدراسات السابقة

9تقسيمات الدراسة 10 صعوبات الدراسة

عناصر مخطط البحث :

مقدمة

أولا : خلفية الدراسة : . ثانيا : الدراسات السابقة :

ثالثا : المنهجية : . تحديد مشكل الدراسة

المجتمع و العينة . الإطار

لمفاهيمي (المتغيرات الرئيسية)

الأدوات و الوسائل و الإجراءات . تحديد الفرضيات

المنهج و التصميم و المعالجات الإحصائية للبيانات . تحديد

المحددات النتائج

هيكل الأطروحة :

الواجهة الشكر الإهداء

فهرس المحتويات فهرس الجداول قائمة الملاحق

مقدمة البحث الإطار النظري و التطبيقي للبحث النتائج و التوصيات

الخاتمة قائمة المراجع الملاحق

الخاتمة: هي حصيلة البحث تجسد النتائج النهائية التي توصل إليها الطالب الباحث و هي خلاصة الإجابة على تساؤلات الإشكالية بالإضافة إلى النتائج لإثبات أو نفي الفرضيات ثم اقتراحات و آفاق البحث.

***التوثيق و الاقتباس :** يشار إلى المصادر و المراجع في المتن بأرقام توضع بين قوسين إلى الأعلى و يذكر في الحاشية أسفل الصفحة الرقم أو الأرقام التي أشير إليها في متن الصفحة نفسها و تدون المعلومات .

*** الاقتباس:** هو الاستشهاد بآراء و أفكار الآخرين لدعم ما جاء به الباحث من أفكار و مواقف في مشكلته البحثية و هذا عن طريق الإشارة إلى مصدر تلك الأفكار و تهميشها .

يعتمد الباحث على قواعد مرتبطة بعملية الاقتباس منها الأمانة العلمية ، الموضوعية ، الدقة في اختيار الأفكار مع مراعاة التوافق بين الأفكار المقتبسة و ما تناوله موضوع البحث .

***أنواع الاقتباس:**

. الاقتباس المباشر: هو اقتباس حرفي دون إحداث أي تغيير في الكلمات و المصطلحات و يوضع بين قوسين .

. الاقتباس غير المباشر: هو اقتباس لفكرة أو أفكار تابعة لباحثين و علماء و مهتمين و لابد من الإشارة اليها بالرقم المناسب في المتن و كذلك تهمش في أسفل الصفحة مع ذكر المعلومات للحفاظ على الأمانة العلمية .

. تهميش الكتب : هناك عدة طرق للتهميش تختلف من مدرسة إلى أخرى و عليه نتبع الطريقة الآتية :

. اسم و لقب المؤلف ، عنوان الكتاب بخط أسود بارز ، مكان النشر ، الناشر أو الطبعة ، سنة نشر الطبعة ، الصفحة .

و عند تكرار استعمال نفس الكتاب يشار إليه كالآتي :

. اسم و لقب المؤلف ، عنوان الكتاب ، الصفحة .

و إذا كان المرجع أو المصدر مترجما فيوضع اسم المترجم بعد اسم المرجع مباشرة مسبوقا بكلمة ترجمة .

. البحوث : في المجلات و الدوريات .

. اسم ولقب الباحث ، عنوان البحث بخط أسود بارز ، اسم المجلة ، مكان النشر ، رقم المجلد ، العدد ، السنة ، الصفحة .

. الرسائل و الأطروحات الجامعية :

. اسم و لقب الباحث ، عنوان الرسالة أو الأطروحة بخط أسود بارز ، نوعها (ماجستير أو دكتوراه) ، الكلية الجامعة ، البلد ، السنة ، الصفحة .

. الورقة البحثية المقدمة في الملتقيات :

عنوان الورقة البحثية ، عنوان الملتقى ، الكلية ، الجامعة ، التاريخ ، الصفحة .

. مواقع الأنترنات :

يكتب الموقع مع تسجيل تاريخ الدخول و التوقيت .

في حالة ما إذا تم تأليف كتاب من طرف مؤلفين أو باحثين اثنين يتم ذكر أسماء المؤلفين الاثنين حسب ترتيب وضعهما و كتابتهما في غلاف الكتاب أما بقية البيانات تدون بنفس الطريقة سالفة الذكر.

. كتاب مشترك تم تأليفه من أكثر من مؤلفين :

اسم و لقب المؤلف الأول مع ذكر كلمة و آخرون ، و تطبق عليه نفس الخطوات السابقة .

يخضع نظام الترقيم لنمط الإشارة للمراجع و المصادر في الهامش كالآتي :

. لكل صفحة لها أرقام خاصة بالهامش .

. جعل أرقام صفحات الهامش أو التهميش متتابعة و متتالية .

. توضع قائمة الأرقام من البداية إلى النهاية في آخر الفصل أو في آخر البحث .

<u>– التوثيق :</u>

. إدا تكرر المرجع مرتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما مرجع آخر ، فإنه يتعين على الطالب الباحث أن يستعمل في الإشارة الثانية عبارة **المرجع نفسه** ، أما إدا كان المرجع باللغة الأجنبية ، يكتب(**ibid**).

. إذا تكرر المرجع مرتين و فصل بينهما مرجع آخر أو عدة مراجع ويكون للمؤلف مرجع واحد مذكور في البحث يتعين على الطالب الباحث ذكر اسم و لقب المؤلف فقط ، مع كتابة مرجع سبق ذكره ، أما إذا كان المرجع باللغة الأجنبية فتكتب عبارة (**op.cit**) .

إن خطوات البحث العلمي التي يعتمد عليها الطالب الباحث فهي أساس البحوث من أجل الوصول إلى كتابة بحث علمي يتميز بالموضوعية و يستند على المعارف العلمية و السند العلمي و الأمانة العلمية حيث ينبغي أن تعمل كل المراحل التي يمر بها البحث على شد انتباه الباحث و القارئ لمشكلة البحث و اهتمامه بها و من الضروري أن تكون المراحل متتالية و مرتبة من مقدمة البحث إلى نهايته .

إن جمع المادة العلمية و الجهد الفكري و تصنيف و ترتيب المعلومات و البيانات و إدراجها ضمن التقسيمات المعتمدة و القيام بها بدقة للتحكم جيدا في مشكلة البحث حتى أن نتمكن في النهاية من كتابة و صياغة البحث بلغة سليمة واضحة من حيث الإملاء ، النحو ، الصرف و اختيار الكلمات المعبرة عن المعنى الحقيقي و المقصود ، كما نشير إلى إعطاء عناية كبيرة لصياغة الأفكار بدقة و اعتماد المصطلحات و المفاهيم ذات الصلة بموضوع البحث .

01 – محددات اختيار عنوان البحث (أطروحة دكتوراه)

لعل العقبة التي يواجهها الكثير من الطلبة الباحثين عند إعداد البحوث و خاصة طلبة الدكتوراه اختيار عنوان البحث طرح إشكالية البحث ذلك أن هذا الأمر هو أول ما سيكون محل انتقاد عند مناقشة أطروحاتهم البحثية و الغريب أن بعض الطلبة الباحثين يغامرون في مواضيع متشعبة لا نهاية لها من بداية اختيار عنوان البحث إلى كتابة البحث بأكمله ، حيث يرى الطالب نفسه يتخيل مواضيع يرى أنها سهلة و بسيطة و بإمكانه الإبحار فيها غير أنه مشتت الأفكار بين العديد من المواضيع و عليه يمكن أن يتبع الخطوات المنهجية المحددة من أجل اختيار موضوع بحثه و عنوان ملائم و هذا بالاتفاق مع الأستاذ المشرف الذي يقوم بدور المشرف ، الموجه ، ....الخ

مفهوم البحث : ينقسم البحث عموما إلى :

- **البحث النظري :** يعالج القضايا الاجتماعية ، الاقتصادية ....الخ بطريقة تحليلية تعتمد على الحكم و النقد و التقييم و البحث عن النظريات و الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث .

- البحث التطبيقي : بعد القيام بالبحث في الجانب النظري التي تحكمه مفاهيم و مصطلحات يتحول الباحث إلى الجانب التطبيقي الميداني (الإمبريقي) حيث يفترض أن يكون إما دراسة حالة أو وصف لظاهرة باستخدام وسائل و أدوات البحث الميداني كالمقابلة و الاستبيان ، اختيار العينة ، جمع البيانات و معالجتها على أن تكون ذات صلة بالإشكالية و الفرضيات .

بعد تحديد طبيعة البحث و اختيار العنوان و صياغته صياغة علمية يحدد فيها المتغيرات (المتغير المستقل و المتغير التابع) و إن كانت هناك متغيرات وسيطة أو دراسة ميدانية لابد من مراعاتها لتحديد موضوع البحث لذلك يجب إتباع الخطوات التالية :

1 أن تكون لدى الباحث رغبة في اختيار موضوع ما و الشعور و الإحساس بالظاهرة محل الدراسة

2 وضوح الإشكالية و ظهور المتغيرات عند طرح التساؤلات (السؤال الرئيس و الأسئلة الفرعية)

3 توفر المراجع و المصادر و البحث عنها في مختلف الأماكن البحثية من جامعات إلى مؤسسات علمية و ثقافية و مكتبات .

4 القيمة العلمية لموضوع البحث و حداثته و أهميته .

5 تحديد المجال الزمني و الإطار المكاني للدراسة الميدانية .

6 تحديد الإمكانيات المادية و المالية و علاقتها بموضوع البحث .

02 – محتوى الدراسة :

يعتبر المجال الأساسي في البحوث الاجتماعية و الإنسانية و يمثل لب الموضوع لأنه يحتوي على الجزء الأكبر من المعلومات التي نقوم بعرضها و تحليلها و نقدها و الخروج بالنتائج وفق المنهجية المتبعة في الدراسة النظرية و التطبيقية .

خطة البحث : على الباحث أن يرسم الخطة و يقسمها إلى أجزاء للتحكم في بحثه النظري و التطبيقي .

منهجية البحث : الدقة في اختيار منهج البحث و جميع خطوات البحث الأخرى و احترام المنهجية العلمية حسب المراحل من العنوان إلى كتابة الموضوع .

. **التحليل العلمي لموضوع البحث مع إبراز شخصية الباحث :** على الطالب الباحث عند تحليله لموضوع بحثه أن يترك بصماته و يبين مدى فهمه و تتبعه لمراحل البحث

. **طرح الإشكالية**: ما المقصود بمشكلة البحث و كيفية تحديدها ؟

مشكلة البحث أو الموضوع الذي يشكل محور اهتمام أي باحث حيث يقوم بجمع المعلومات و البيانات الأولية و الأساسية و تحليلها قبل اختيار إشكالية البحث التي تعتبر من أهم أساسيات موضوع البحث و هي التي تقودنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات ، تضفي إلى طرح فرضيات ثم الخروج بتحليل علمي يساهم في إثراء الموضوع و الكشف عن حقائق كانت غامضة أو جزء منها بحاجة إلى شرح و تفسير لظاهرة اجتماعية ، اقتصادية تم اختيارها لفهمها و دراستها و تحليلها و نقدها .

إن إشكالية البحث هي في حد ذاتها موقف معقد و غامض على الباحث أن يحوله أو يترجمه إلى تساؤل رئيس و تساؤلات فرعية ، تساعد على التوجيه و التحليل و التثبت من النشاطات العلمية لمراحل البحث كما يمكن أن تعزا مشكلة البحث ، أو غموضها أو حيرة الباحث في موقف يكاد يكون جد معقد و مبهم ، بحاجة إلى فك شفرة موضوعه (موضوع البحث) ، و يعود هذا إلى مجموعة من الأسباب :

. تداخل عناصر الموضوع وتشابكها و ربط البعض منها بمواضيع أخرى ذات صلة بموضوع البحث.

. وجود تناقضات في الكتابات و الدراسات السابقة و البحوث التي أجريت من قبل و حتى المواقف المختلفة ، التي تجعل من الباحث أنه يقف موقف محايد و موضوعي ، من أجل تحليل تلك الدراسات و اتخاد مواقف معينة ، تخدم موضوع بحثه .

. وجود تساؤلات حول الموضوع و النتائج التي توصل إليها الباحث ، مقارنة بنتائج الدراسات السابقة . تعتبر الإشكالية جملة استفهامية تتساءل عن العلاقة التي توجد بين المتغير المستقل و المتغير التابع

. أهمية مشكلة الدراسة : المشكلة هي وجود الباحث أمام تساؤلات أو غموض مع رغبة لديه في الوصول إلى الكشف عن الحقيقة أو جزء منها فهي موقف غامض أو نقص في المعلومة أو سؤال محير بحاجة إلى إجابة .

إن أهمية مشكلة البحث و تحديدها يتضح من خلال دور الباحث في تحديد نوع الدراسة و المنهج المتبع (وصفي ،تاريخي ، دراسة حالة .....الخ) .

كما تحدد أهمية البحث في بعض الحالات من قبل الجهات التي تستفيد من البحث و تحديد أهداف الدراسة التي اختارها الباحث ة هكذا يتم تحديد الفرضيات بعد تساؤلات الإشكالية و تحديد أنواع الطرق البحثية التي تناسب الدراسة أو البحث ، ناهيك عن الأدوات البحثية التي حددها الباحث ، من منهج إلى اختيار العينة إلى الإستبانة أو المقابلة .

. **أنواع المشكلات البحثية** : تتفرع المشكلات البحثية إلى أنواع عديدة أهمها .

. بحوث مرتبطة بالنظريات حسب المواضيع المدروسة .

. بحوث ذات علاقة ترابطية بالنتائج البحثية ، المتعارضة .

. بحوث ذات أهداف مرحلية لتصحيح منهجية بحثية خاطئة .

. بحوث علمية مرتبطة بتصحيح الاستخدامات ، غير الملائمة للأسباب الإحصائية و البيانية (بيانات و إحصاءات ذات علاقة بموضوع البحث العلمي بمنهجه و منهجيته .

. بحوث مرتبطة بمدى تحديد درجة صحة كل الآراء المتضاربة و المتباينة و فيها اختلافات جوهرية حول ظاهرة ما .

. بحوث ذات علاقة بمشكلة ميدانية عملية (البحث عن حلول لها أو الكشف عن حقائق غامضة).

مصادر و طرق الحصول على مشكلات بحثية :

. الخبرات الشخصية و التحصيل العلمي و المعرفي للباحث .

. الاستنباطات المستخلصة من النظريات العلمية المرتبطة بمواضيع البحث والتي لها صلة بمراحل و خطوات البحث العلمي و الاتجاهات الفكرية و الأدبية التي يعتمد عليها كمرجعية فكرية نظرية .

. الأدبيات ذات الصلة بتخصص الباحث (مجالات تكوينه الأكاديمي).

. الأحداث و الظواهر الاجتماعية و السياسية الثقافية و الاقتصادية ، التي تظهر في المجتمعات باختلاف اتجاهاتها الفكرية .

. المواقف العلمية و الاتجاهات الفكرية للباحث و تكوينه العلمي و المعرفي و الأدبي .

. السيرة الذاتية و المسار المهني و الإنتاج العلمي من منشورات ....الخ .

.الدراسات السابقة و الأبحاث العلمية و المعرفية ذات الصلة بالموضوع الدراسي .

. الأسس التي تقوم عليها مشكلة البحث :

شعور و إحساس الباحث بالمشكلة البحثية كظاهرة اجتماعية قابلة للدراسة .

. أهمية المشكلة البحثية و قيمتها العلمية و المجتمعية .

. يجب أن تكون المشكلة البحثية في ميدان تخصص الباحث .

. حداثة الموضوع و قيمته العلمية و عدم تكراره كثيرا .

. مراعاة وفرة المصادر و البيانات و المراجع العلمية في مختلف المؤسسات الجامعية أو الثقافية ليتمكن الباحث من الولوج إلى هذه الأرضية المساعدة على إثراء موضوع البحث .

. مراعاة الإمكانيات المادية و المالية و المرتبطة خاصة بالجانب الميداني .

. الإطار الزماني (مراعاة الوقت المحدد لإنجاز موضوع البحث حسب الخطوات المنهجية .

. اختيار مشكلة البحث :

عادة الطالب الباحث إلى التساؤل حول موضوع بحثه و يستوجب عليه تحديد مشكلة بحثه التي هي في حد ذاتها بحث أو استقصاء فالباحث يبدأ عادة بنوع من التساؤل الذي يتولد عليه الشعور بالمشكلة البحثية و هكذا يسترشد بمراجع و مصادر مختلفة تخدم موضوع بحثه حيث يقوم بتحليل بعض المواقف و الوقائع و الأحداث إلى أن يتوصل إلى تصور شامل لمشكلة بحثية يبحث عنها .

المعايير التي يمكن للباحث أن يحتكم إليها في اختيار المشكلة البحثية :

. علاقة المشكلة البحثية بالمواقف و الوقائع التي ساهمت إلى حد كبير في التفكير في موضوع البحث (مشكلة أو ظاهرة اجتماعية قابلة للدراسة حقيقية وواقعية بعيدة عن الخيال).

. قابلية المشكلة البحثية أو موضوع البحث للكشف عن حقائق و البحث عن حلول عن طريق منهجية علمية بإتباع خطوات البحث العلمي .

. صلة مشكلة البحث باهتمامات الباحث و تخصصه (المعرفة العلمية و الرصيد العلمي الذي يحوزه الطالب الباحث).

. الأهمية النظرية لمشكلة البحث (القيمة المضافة التي يضيفها هذا البحث علميا و مجتمعيا).

. توجد عدة مؤثرات و عوامل تحدد أهداف البحث العلمي كالآتي :

. الدافع العلمي : مرتبط بالبحث العلمي و الأكاديمي نظريا و مدى مساهمة النظريات الفكرية من أجل التغيير الاجتماعي عن طريق البحث العلمي و دراسته لمجمل الظواهر الاجتماعية و الإنسانية.

. السياسة العامة و الفلسفة الاجتماعية للمجتمعات : و هذا حسب الأنظمة السائدة في المجتمعات سياسيا ، اقتصاديا و اجتماعيا و النظرة الشاملة لبعض الظواهر الاجتماعية من منظور سوسيو -اقتصادي و تختلف النظرة الاجتماعية و السياسية للظاهرة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر.

. فرضيات البحث العلمي :

مفهوم فرضية البحث العلمي : هي عبارة عن تفكير أو تخمين ذهني يبحث فيه الباحث عن حل أو تفسير مؤقت (نتائج مسبقة يضعها الباحث و في النهاية يمكن أن تثبث أو يتم نفيها)حيث تتم صياغتها بشكل علمي و دقيق بحيث يضع خبراته كحل للمشكلة البحثية على أن تكون هذه الفرضيات مرتبطة ارتباطا وثيقا بمشكلة البحث ، حيث يعتبرها البعض على أنها إجابات كنتائج تخمينية يعتمد عليها الباحث ، للرد على التساؤلات لمشكلة البحث .

خصائص فرضية البحث العلمي :

. إمكانية التحقق من الفرضية عن طريق جمع البيانات بالأدوات العلمية المرتبطة بموضوع و منهج البحث و تحليلها .

. العلاقة الترابطية بين الفرضيات و مشكلة البحث .

. بساطة و دقة الفرضية .

. تتم صياغة فرضيات البحث العلمي وفق المصادر المحددة منها .

التجارب الشخصية و البحثية للطالب الباحث حيث تسهم الملاحظة في وضع فرضيات محددة و دقيقة .

. الأبحاث العلمية و الدراسات السابقة فهي كذلك تساهم بشكل كبير في تحديد الفرضيات .

. الاعتماد على المنطق و العقل في بناء الفرضيات (أسس منطقية و عقلانية)

. التخمين الفكري و الحدس و الشعور كلها تساعد على ادراك الباحث العلاقات بين المتغيرات (المتغير المستقل و المتغير التابع) .

.إن صياغة الفرضيات العلمية تتم بطرق علمية حسب نوع الفرضية (الصيغة التفاضلية أي المقارنة بين حالتين) . الصيغة الشرطية ، الصيغة التقريرية ، و عند صياغة الفرضية العلمية يجب مراعاة ما يلي :

. تغطية الفرضية لجميع مجالات البحث .

. تتم صياغة الفرضية بطريقة النفي أو الإثبات بحيث تعطي القدرة على التحقق منها .

. يجب أن تكون التنبؤات المتعلقة بالفرضية المصاغة واضحة دقيقة و محددة .

. ملاحظة : تتكون الفرضية من 03 عناصر أساسية هي :

. المتغيرات و هناك نوعان (المتغير المستقل و المتغير التابع) وهذا من أجل معرفة علاقة المتغيرات ببعضهما البعض فالفرضية لها علاقة مباشرة بالمتغيرات و مدى تأثير متغير في متغير آخر أو الدلالة على وجود فرقأت بين المتغيرات و لكن دون معرفة اتجاه هذه العلاقة .

.مناهج البحث العلمي : تهدف إلى اكتشاف العلاقات و العوامل و الأساليب لبعض الظواهر باستخدام الطرق العلمية (مناهج البحث العلمي) مما يساعد على فهم الموضوع بطرق علمية و منهجية و يترتب على ذلك الاعتماد في البحوث الاجتماعية على عدة طرق ممنهجة و تختلف المناهج حسب المواضيع المدروسة .

مفهوم المنهجية: هي " ما يقابلها باللغة الفرنسية (Méthodologie) و هذا المفهوم مركب من كلمتين logie و Méthode و تعني علم المنهج فمفهوم المنهجية يتجلى لنا واضحا بأنها علم المناهج (طرق البحث العلمي) هي "الدراسة المنطقية لقواعد و طرق البحث العلمي و صياغتها صياغة إجرائية تيسر استخدامها "

مفهوم المنهج العلمي : هو المسلك أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بإتباع القواعد العامة لتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة علمية معلومة أو هو عبارة عن :"عدة أدوات استقصائية تستعمل في استخراج المعلومات من مصادرها الأصلية و الثانوية البيئية و الفكرية و تنظم بشكل مترابط و منسق لكي تفسر و تشرح و تحلل و يعلق عليها ".

المنهج هو عبارة عن : " جملة المبادئ و القواعد و الإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها بغية الكشف عن العلاقات العامة و الجوهرية و الضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة ".

يقصد بالمنهج العلمي : " البرنامج الذي يحدد مسبقا سلسلة من المعطيات من أجل القيام بها و بذلك فإن المنهج يوحي باتجاه محدد المعالم و متبع بانتظام في عملية ذهنية ".

حيث يبحث علم المناهج في الطرق العلمية للبحث العلمي باستخدام هذه الأداة كطريقة منهجية يعتمد عليها في تركيب البحث العلمي و ترتيبه وفق عناصر بحثية تتكون منها الدراسة و تصنيفها وفق علاقات جوهرية بمراحل و خطوات البحث العلمي .

تتنوع المناهج في البحث العلمي بتنوع المجالات العلمية حيث نجد مناهج علمية مناسبة لدراسة العلوم النظرية و الإنسانية و الاجتماعية منها المنهج الوصفي ، المنهج التاريخي ...الخ ، و تتلخص أهمية هذه المناهج في كونها الطرق التطبيقية التي يعتمد عليها الطالب الباحث في بحثه من تحديد موضوع البحث و جمع المادة العلمية إلى الوصول لنتائج حقيقية و صادقة ، كما يستخدم الباحث مناهج البحث العلمي في خطوات الدراسة ، يتمكن من تحديد أدوات الدراسة كالاستمارة و تحكيمها و اختيار العينات المناسبة لموضوع الدراسة و جمع المعلومات و تحليلها للوصول إلى بيانات صحيحة تؤدي إلى نتائج علمية دقيقة للدراسة.

ملاحظة : إن المنهجية أشمل و أوسع من المنهج فالمنهج طريقة يعتمد عليها في البحث العلمي كجزء من المنهجية فهو المسلك الذي يتخذه الباحث في بحثه العلمي كما يعتبره البعض الخطة لأي مشروع من أجل السير لتحقيق أهداف معينة .

أنواع المناهج :

تختلف مناهج البحث من بحث لآخر، وأنواع المناهج البحثية هي: "

"المنهج الاستنباطي: وهو منهج يربط بين العقل، والمقدمة، والموضوع وعلله، والنتائج، على أساس التأمل والمنطق، كما أنّه دائماً يبدأ بالكلّ ويتدرّج إلى الجزء. "

"المنهج الاسترادادي: وهو منهج يقوم على استرداد الماضي لتحليل المشكلات والقوى التي وضعت في الحاضر."

" المنهج الاستقرائي: يبدأ هذا المنهج بالتدرج من الجزء إلى الكل، ويعتمد على التحقق بالملاحظة الدقيقة والمنظمة التي تخضع للتجريب، والتحكّم في متغيّراتها المتعدّدة".

" **المنهج الوصفي**: ويستخدم في البحوث التي تختص في العلوم السلوكيّة والتربية والاجتماعيّة. المنهج الخاص بدراسة الحالة، وهذا المنهج يقوم لدراسة موضوع محدّد في مجتمع أو أسرة أو منشأة".

وعلى ضوء هذا يعتبر المنهج الوصفي ضمن أهم المناهج في العلوم الاجتماعية و الإنسانية فهو أكثر المناهج استعمالا من طرف الباحثين و الطلبة الباحثين ، فالمنهج الوصفي هو طريقة لوصف الظواهر المدروسة

و تصويرها كميا عن طريق جمع البيانات التي تتوافق و مشكلة البحث و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة كما يقوم بوصف البيانات و الخصائص المتعلقة بالظاهرة و يضع إجابات للتساؤلات المطروحة و التي تبدأ ب: كيف ، ما مدى ، أين ، .....الخ .

و من أنواع الدراسات الوصفية :

. الدراسات المسحية

. دراسة العلاقات

. الدراسات الإرتباطية

. الدراسات التطويرية

. و على العموم هناك شبه اتفاق بين علماء الاجتماع و علماء البيداغوجيا على مراحل المنهج الوصفي والتي تقسم إلى قسمين أو مرحلتين .

. مرحلة الاستكشاف و الصياغة

. مرحلة التشخيص و الوصف المعمق

"المنهج المسحي: وهذا المنهج يقوم بتحليل وتصوير وتفسير الوضع الخاص بالدراسة، ويقسّم المنهج المسحي إلى نوعين، مسوح وصفية تحليلية، ومسوح كشفية".

"المنهج التاريخي: وهذا المنهج يعتمد على الأحداث التي وقعت في الماضي، ويقوم بتحليلها، وفهمها، وتفسيرها، على أسس منطقية".

هو إعادة الماضي بواسطة جمع الأدلة و تقويمها ومن ثم تمحيصها و تأليفها ليتم عرض الحقائق عرضا صحيحا و التوصل إلى استنتاج النتائج ذات الأدلة و البراهين العلمية ، فهو فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل من خلال دراسة الأحداث التاريخية و التطورات التي مرت عليها و من أهم خطوات المنهج التاريخي :

. توضيح مشكلة البحث .

. جمع البيانات اللازمة .

. المصادر الأولية و الثانوية .

" **المنهج التجريبي**: ويستخدم هذا المنهج في استخدام التجارب العلمية لدراسة ما، ودراسة متغيراتها".

المنهج الفلسفي: وهو منهج يستخدم التحليل التأملي والعقلي."

" إذا أراد باحث الوقوف على محتوى الاتصال، أو أراد دراسة ثقافة مجتمع، أو إجراء دراسة تحليل المضمون ، فإنه يستخدم تحليل المضمون وتحليل المضمون هو أسلوب أو أداة التفاعل الاجتماعي تحليلية لعملية يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى، في إطار منهج متكامل، هو منهج "الحصر" في الدراسات الإعلامية."

منهج دراسة الحالة:

"يعرف منهج دراسة الحالة بأنه المنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بدراسة الظواهر والحالات الفردية (المؤسسة) بموقف واحد ، كوحدة للدراسة المفضلة بغرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها.""

" وهو بتعبير آخر دراسة متعمقة لجميع البيانات المجمعة عن وحدة سواء كانت فرداً، أو مؤسسة أو فريقاً".

"ومنهج الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة، ويستخدم من أجل الحصول على المعلومات، والحقائق التفصيلية بفرد ما، أو موقف معين، لقد انتشر استخدام هذا الأسلوب كدراسة حالة المؤسسات الاقتصادية و تعميمها و دراسة حالة الأفراد" .

ملاحظة : الوسيلة أو الطريقة المنهجية تقوم عادة على قواعد و مبادئ محددة تساعد على جمع البيانات . و المعطيات التي يحتاج إليها الطالب الباحث في بحثه عند اختياره لموضوع بحثه ، فالمنهج هو الطريقة أو الأسلوب أو الوسيلة التي يعتمد عليها الباحث في بحثه و تفي بالغرض المطلوب آلا و هو انجاز بحث علمي بطرق علمية محددة .

بالتوفيـــــق

الدكتور: حميد حملاوي